

بيان سماحة آية الله العظمى السيّد كاظم الحسينيّ الحائريّ (دام ظلّه الوارف) بمناسبة انتصارات المجاهدين من الحشد الشعبيّ والقوّات المسلّحة في الموصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عزّ من قائل: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾. الصفات: ١٧١ - ١٧٣.

صدق الله العليّ العظيم.

يا أبنائي في الحشد الشعبيّ والقوّات المسلّحة عموماً.. إنّ أباكم المفجوع بظلامه شعبه ليشعر بالفخر والاعتزاز بكم وببطولاتكم الماضية والحاليّة المتمثّلة في آخر مراحلها بتطهير مدينة الموصل وفكّ أسر أهلها الشرفاء عن الوجود الخبيث لعناصر داعش، وبيارك لكم ولسائر أبناء الشعب العراقيّ بكلّ طوائفه وقوميّاته سيّما أبنائي العياريّ في القوّات المسلّحة في الجيش والشرطة الاتحاديّة هذا الانتصار الإلهيّ المبارك.

وهذه المناسبة أُعبّر عن شعوريّ بالأسى والحزن على ما يجري بحقّ شعبيّ من الحيف في حقوقهم، بل من التأمّر المتوالي ضدّ مصالحهم، في وقت كثر فيه الضجيج وقلّ فيه الحجيج، لا نرى فيه إلاّ تقديم رغبات الأعداء والتفاهم المفضوح بأعداء واهية مع القوى العظمى في تأمين منافعها وتمرير مؤامراتها في إضعاف القوّة الحقيقيّة الفاعلة اليوم في الساحة، وهي الوجود المبارك للحشد الشعبيّ المقدّس..

ومن هذا المنطلق نوّد أن نقول للجميع بما فيهم البرلمانيّون ورجال السلطة والوجودات النخبية: الله الله في هذا الشعب المظلوم، إنّما أعظكم وأذكركم أحواله ومآسيه، واتقوا دعوته.. إيّاكم أن تمكّنوا القوى العظمى منه وتنفذوا أجندتها فيه.. واتقوا الله في هذه القوّات الشعبيّة المضحيّة والمتفانيّة التي غدت اليوم مصداقاً لما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في وصف مجاهديّ فتن آخر الزمان: «يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَدْلَةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فِي الْأَرْضِ مَجْهُوُلُونَ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ». كونوا عوناً لها، فإنّها إلى جانب القوّات المسلّحة صاماً أماناً أمن البلد، ومرصاداً للدواعش وأسيادهم الأمريكيّان والصهيّنة، سيّما أنّ المعركة مع العدو لم تحسم بعد.. ونطالب الحكومة بعدم السماح للقوّات الأمريكيّة ومن لفّ لفها بالبقاء في العراق، أو تشييد قواعد لها فيه، فإنّ ذلك من الخيانة للوطن، بل من أكبر المحرّمات عند الله.

وليعلم الجميع: أنّ الحشد الشعبيّ المبارك ليس وجوداً حزبيّاً، ولا تكتلاً سياسيّاً، ولا مشروعاً خاصّاً من المشاريع.. وإمّا يمثّل بفصائله الكريمة خلاصة إيمان هذا الشعب الغيور على دينه ووطنه، وعصارة التضحيات التي قدّمها ويقدمها الآن، فهو منحة الله العليّ القدير وذخيرته لمواجهة كلّ سوء محقق بالعراق وأمنه وشعبه من الداخل والخارج، فعروقه ضاربة في مفاصل وجود هذه الأُمّة.. وقد عرف الأعداء وعلى رأسهم أمريكا مدى خطورة هذا الوجود المبارك على تمرير مكائدهم ومؤامراتهم، فنصبوا له أنواع العدا..

فأقول: يا أبنائي في الحشد المقدّس.. سيروا على بركة الله، وأنتم الأعلون، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.. ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا

سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾.

ولتعلم أمريكا وأذناها: أنّهم أحقر شأنًا وأضعف حيلةً من أن يظالوا هذا الوجود المقدّس بشيء وخلفه هذه الأُمّة الغيورة وهذا الشعب الأبويّ الذي يرى رجال الحشد الشعبيّ أبناءه وشهداءه أفلاذ أكباد، وهم اليوم كما في الأمس الحصن الحصين لأمنه، والحربة الموجهة إلى صدور أعدائه..

اللهمّ لك الحمد كلّ، ولك الملك كلّ، وبيدك الخير كلّ، وإليك يرجع الأمر كلّ، علانيته وسرّه. ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

كاظم الحسينيّ الحائريّ

١٣ / شوال / ١٤٣٨ هـ

